



صَقْرٌ عَلِيَّيْ

أَطْوَلُ هَذَا الطَّامِ الْوَتِيرِ

«قَصِيْدَةٌ حُبٌّ»

أحاول هذا الكلام الوثير

إِلْيَا  
وَهُوَ أَوْلَى الْفَيْتِ .

صَفْرَا

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى : ت ١٩٩٠/١

دار الحصاد للنشر والتوزيع  
دمشق - برامكة - جانب سانا  
هـ ٢٤٦٣٢٦ ص . ب ٤٤٩٠

تصميم الغلاف : الفنان عبد الهادي الشماع

صدر للشاعر :

١ - قصائد مشرفة على السهل

الطبعة الأولى ١٩٨٤

الطبعة الثانية ١٩٨٩

٢ - الأسرار

الطبعة الأولى ١٩٨٩

قصيدة حب

أحاول هذا الكلام الوثير

صقر عليش

## مدخل (1)

حِينَما مَالٌ بِنَا الْقَلْبُ نَزَلْنَا  
حِينَما مَالٌ بِنَا النَّبْعُ  
أَنْحَنَّا رُوحَنَا

حِينَما كَانَ لَنَا مِنْ أَمْرِ هَذَا الْوَجْدِ  
مَا كَانَ لَنَا

حِينَما دَاهَمْنَا الْحَبُّ  
تَوَكَّلْنَا عَلَى تَفَاجِهِ  
وَدَخَلْنَا شُدُونَا

## مدخل (2)

وَأَنَا أَنْطَلِّعُ فِيهَا  
كُنْتُ  
أَشَاهِدُ  
كَيْفَ  
حَشِيشُ  
الرَّغْبَةِ  
يَنْمُو فِي عَيْنَيْهَا



### مدخل (3)

صَدِيقَتِي الَّتِي تَنْبُعُ مِنْ أَعْلَى الدُّرِّ  
صَدِيقَتِي الَّتِي بِهَا سُرِّرْتُ

صَدِيقَتِي الَّتِي حِينَ عَرَفْتُهَا  
شَمَّرْتُ عَنْ قَلْبِي وَجِئْتُ



صَدِيقَتِي الَّتِي يَغْمُرُنِي  
نَقَاوُهَا الْعَزِيزُ

صَدِيقَتِي الَّتِي صَافِيَةٌ ... صَافِيَةٌ ..  
تَكَادُ أَنْ تَطِيرُ



صَدِيقَتِي الَّتِي أَتَتْ إِلَيَّ  
مُثْقَلَةً بِالرُّوحِ  
مُفَعَّمَةً بِالْقَلْبِ

صَدِيقَتِي الَّتِي أَحَبُّ وَأَحَبِّ

صَدِيقَتِي الَّتِي صَدِيقَتِي  
تَأَخَّرَ الْوَقْتُ عَلَيْكَ  
شَرَفِي ادْخُلِي إِلَى قَصِيدَتِي

القصيدة :

أَمَا أَنْ أَنْ نَلْتَقِي

كَمْ سَفَرٌ

طَوِينَاهُ

كَمْ مَرَّ طَيْرٌ ...

وَكَمْ مَرَّ عَامٌ

أَمَا أَنْ أَنْ نَلْتَقِي

كَمْ غَجْرٌ

أَرَاخُوا خِيَامَهُمْ ...

كَمْ ظَلامٍ  
تركناهُ يَهوي وراءَ السَّهرِ

أما آنَ يا أَيُّها الحُبُّ  
يا بنَ الكِرامِ

أما آنَ أنَ نطمئنَّ قليلاً بِقُربِكَ

فَنفِرشُ سُنْدَسَ إِعيائِننا  
وَنُغمضُ أرواحنا

وَنَنامُ ؟



هناكَ تجلسُ تلكَ الجَميلةُ  
سادرةٌ في الطُفولةِ

أَعْلَىٰ مِنَ الْإِلْتِفَاتِ إِلَيْنَا  
وَأَبْعَدَ مِنْ حَظَّنَا

هنالك تجلسُ  
وَأَرْفَعُ

أَخَذْتُ كُلَّ سِرِّحِهَا  
وَاسْتَعَدَّتْ لَنَا

تُعَلِّمُ بَعْضَ الْفَرَاشَاتِ رِقْصَتَهَا

تُمَارِسُ نَعْنَاعَهَا ..

تُطِيلُ تَشَاغُلَهَا

وَتُقْصِرُ أَعْمَارَنَا



هنالك تجلسُ تلك الجميلةُ

مُرْتاحَةً المجد ..

مُرْتاحَةً الشأو....

مُقْفَلَةً بينابيعها

ما تَسْنَى لَنَا ماؤها ،

ما تَسْنَى لَنَا

هنالك تجلسُ ....

قُلْنَا لَكُمْ

سوف يهجمُ حَوْخُ الفَتَاةُ

قُلْنَا لَكُمْ

لا تَمُرُوا هُنَا



أَحَاوَلُ مَنَّا الْكَلَامَ الْوَتِيرَ

أَحَاوَلُ جَهْدِي وَجَهْدَ الصُّورِ

لَأَجِبَ مَلْمَسَهُ

مِنَ أَقَاصِي الْحَرِيرِ

وَيَالَيْتَ .. لَيْتَ يَحِينُ الشَّجَرُ

لَأُخْطِفَ نَحْوَ صَفَائِكَ عُمْرِي

وَأَتْرَكَ هَذَا الْحَنَانَ الْقَوِيرَ

كَالْجَزْرِ ...

يَلْحَسُ فِي عِبْطَةٍ

قَدَمِيكَ

وَيَالَيْتَ .. لَيْتَ حِينُ الْقَمَرِ

ABU ABU

لَأُفَلِّتَ قَلْبِي عَلَيْكَ ...

عَلَيْكَ ...



هُوَ الْحُبُّ ..

يَا حُبُّ إِنَّ الْقَصِيدَةَ جَاهِزَةٌ

لَتَحُطَّ عَلَيْهَا الْيَمَامَةُ

وَيَا حُبُّ إِنَّ الْقَصِيدَةَ جَاهِزَةٌ

لَيَقُولُ صَدِيقِي الْجَمَالَ كَلَامَةٌ

وَيَا حُبُّ إِنَّ الْقَصِيدَةَ جَاهِزَةٌ

كَيْ تَظَلَّ عَلَى أَلْسِنِ الْعَاشِقِينَ ..

لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ





..وعذبتنا الحب .. عذبتنا الحب يا أمنا

حملنا مواعيدنا وأتينا ،

حملنا الذي عندنا من شقاء  
وقلب

مكثنا طويلاً ،

نهز خريف الفراغ  
فلا شيء يسقط ،

مرغ حبر الأسي وجهنا

فمن سوف يقرأ فينا الوسامة

بعد

ومن يتعرف أسرارنا ؟



وَإِذْ تَتَرَكُونَ نَفْسَكُمْ  
عُرْضَةً لِلْجَمَالِ  
تَمْرَضُ بِالنُّورِ

وَإِذْ تَتَرَكُونَ قِصَائِدَكُمْ  
عُرْضَةً لِلْكَمَالِ  
تُصَابُ بِحُمَى الْحُبُورِ



هُوَ الْحُبُّ ...  
عَادَ إِلَى أَرْضِيهِ  
إِلَى سَفْحِهِ  
وَإِلَى جَدْوَلِهِ

هُوَ الْحَبُّ ...  
هَامَ وَضَلَّ كَثِيرًا  
وَتَابَ أَحْيِرًا إِلَى رَشْدِهِ  
وَتَابَ أَحْيِرًا إِلَى مُخْمَلِهِ



.. وَعَذَّبْنَا الْحَبُّ .. عَذَّبْنَا الْحَبُّ ..

جِئْنَا إِلَيْهِ

.. رَجَوْنَاهُ يَأْخُذُ تَفَاحَهُ عَنِ سَمَانَا ..  
وَيَرْحَلُ

.. وَعَذَّبْنَا الْحَبُّ .. عَذَّبْنَا الْحَبُّ ..

اللَّهُ ! حِينَ يَعَذَّبُنَا الْحَبُّ

كَيْفَ نَصِيرُ

أَرْقُ

وَأَجْمَلُ



أُحَاوِلُ هَذَا النَّدَى ..

أُحَاوِلُ هَذَا الْكَلَامَ الْوَثِيرُ

أُحَاوِلُ ..

أَنْثُرُ حَبَّاتِ قَلْبِي عَلَى رَاحَتِي

لَعَلَّ الْإِمَامَةَ تَنْزُلُ

تَأْكُلُهَا

وَتَطِيرُ

أحاول ...

مَهْمَا أُحَاوِلُ ، مِنْ أَجْلِ عَيْنَيْكَ ،

لَيْسَ كَثِيرُ



تَجِيئِينَ مِنْ بَيْتِ أُمَّكَ  
كَيْ تَسْكُنِي حُلْمِي

تَجِيئِينَ مَسْرُورَةً لِلِقَائِي  
لَكَيْ تُصْبِحِي أَلْمِي

أَنْتِ طَالِعَةٌ

وَأَنَا نَازِلٌ

أَنْتِ مَشْرُقَةٌ تَأْمُرِينَ  
وَأَنَا شَاحِبٌ ، ذَاهِلٌ

أَنْتِ خَضْرَاءُ .. خَضْرَاءُ ..  
وَأَنَا قَاجِلٌ

فِي الطَّرِيقِ إِلَيْنَا  
عَلَى حَيْثُ وَرَدٌ ...  
التَّقِينَا



أَنْتِ قَيْدِي ، كَمَا الْخَضْرَاءُ الْبَدِيعُ  
هُوَ قَيْدُ الشَّجَرِ

أَنْتِ مَنْ سَوْفَ يَأْتِي إِلَى مَرَحِي  
وَيُقَاسِمُنِي بِهَجَّةِ السَّيْرِ وَالْإِبْتِلَالِ  
تَحْتَ الْمَطَرِ

أَنْتِ كُنْتِ كَمِينًا مِنَ الْيَاسَمِينِ  
حِينَمَا صَارَتِ الرُّوحُ  
تَحْتَ مَرْمَى شِذَاهُ  
أَنْفَجِرُ



اِثْرُكُونِي ، فَهَذَا الصَّبَاحَ رَأَيْتُ حَبِيبِي  
اِثْرُكُونِي ...

فَلَسْتُ أَخْبِرُكُمْ مَا فَعَلْنَا  
مَعَ الْيَاسَمِينِ  
اسْأَلُوا ذَلِكَ الطَّيِّبَ فَوْقَ الدُّرُوبِ  
اِتْرَكُونِي.. فَهَذَا الصَّبَّاحَ رَأَيْتُ حَبِيبِي



وَحَقَّ السَّمَاءِ الَّتِي شَرَدَتْ  
فَوْقَ ضَيْعَتِنَا  
وَحَقَّ السَّمَاءِ الَّتِي حَلَّقَ الدَّمْعُ وَالطَّيْرُ فِيهَا  
وَرَاءَ جُفُونِكَ

وَحَقَّ الْيُنَابِيعِ  
تَجْرِي إِلَى مُسْتَقَرِّ لَهَا



وَحَقَّ الْإِلَهَ الَّذِي أَرْسَلَ الشُّعْرَاءَ  
لِيَبْلُوهُمْ بِسَوَادِ عِيُونِكَ  
لَنْ تَكُونَ الْحَيَاةُ حَيَاةً  
بِدُونِكَ



سَاسَفُ جَدًّا  
إِذَا بَدَرْتُ وَرْدَةً لَمْ يَكُنْ وَقْتُهَا

سَاسَفُ جَدًّا  
إِذَا بَدَرْتُ لِمَسَّةٍ مِنْ حَنَّانٍ  
لَمْ تُوَافِقْ مَزَاجَ الْمَسَاءِ  
لِشُعْرِكَ

سَأَسْفُ جَدًّا  
إِذَا طَيَّرَ الشَّوْقُ بَعْضَ نَوَاسِيهِ  
ذَاتَ يَوْمٍ

فَمَا رَاقَ ذَاكَ لِيُبْحِرَكَ



أَحْبُبُكَ ...  
لَنْ تُفْلِتِي مِنْ هَدْوِي الْبَعِيدِ  
لَنْ تُفْلِتِي مِنْ بِرَائِنِ قَلْبِي  
تَرَكْتُ شِرَاكِي كَمَا الْعَنْكَبُوتُ  
عَلَى كُلِّ مَفْرِقٍ ضَوْءٍ

على كل مفريق عُشبٍ

أحبك...

لا وجه أنثى سيرفُ رائتهُ عالياً

فوق عمري ، سواك

اعتنقتُ نداك ، على طولِهِ ،

واتبعتُ شذاك

وحينَ تغييبنُ ..

أغمضُ عينيَّ

أغمضُ عينَ القصيدةِ

حتى أراك



... وَلَوْ تُبْعِدِينَ وَضُوحِكَ خَمْسَ دَقَائِقَ  
عَنِّي

لَأُخَذَ بَعْضَ الْهَوَاءِ

... وَلَوْ تُبْعِدِينَ غَمُوضِكَ خَمْسَ زَنَابِقَ  
عَنِّي

لَأَعْرِفَ أَيْنَ أَنَا فِي السَّمَاءِ



أَرْتَبُ بَيْتَ سَعَادَتِنَا الْمُقْبِلَةَ :

لِنُدْخُلَ غُرْفَةَ لِدَاتِنَا

هَذِهِ أَنْتِ يَا امْرَأَتِي

وَهَذَا أَنَا

أَوْ كَمْ أَنْتِ إِمْرَأَتِي !!  
هُنَا قَدَمَاكِ تَنَامَانِ حَافِيَتَيْنِ  
بِجَانِبِ رُوحِي  
وَهَذَا حَبُورُ الشَّرَاشِيفِ يَنَسَابُ  
مِنْ تَحْتِنَا  
هُنَالِكَ نَجْمٌ بَعِيدٌ يَلُوحُ مِنَ النَّافِذَةِ  
إِنَّهُ نَجْمُنَا



أَرْتَبُ بَيْتَ سَعَادَتِنَا الْمَقْبَلَةَ :  
مَسَاءً نَمْرُ عَلَى مَتْعَةٍ  
نَقُولُ السَّلَامُ عَلَى سَاكِنِيهَا

نقولُ السَّلامُ على سرِّة

رُنُقُ البرقِ فيها

نمُّرٌ ...

ومن ثمَّ نُرخي على الكائناتِ

مَساءً جميلاً

صباحاً أناديك :

فُكِّي حنائك عن عُنقي يا امرأه

أزِجِّي نعيمك عني ....

أنا ماتعوذتُ هذا النعيمَ الطويلاً

تضحكين ...

تَزِيدُ الْعَصَافِيرُ  
لَيْسَ قَلِيلًا



تَعَالَى مَعِيَ وَانظُرِي كَمْ أَنَا رَائِعٌ ..  
وَعَظِيمٌ

كَمْ أُطَلُّ عَلَى أَمِيلٍ ...  
كَمْ أُطَلُّ عَلَى أَلِيمٍ ...

كَمْ أَنَا قَادِرٌ أَنْ أُصِيبَ الْفِتَاةَ الْجَمِيلَةَ  
فِي كُلِّ شَيْءٍ صَمِيمٍ

أَقْدَرُ نَهْدِيكَ هَذِينَ حَقَّ قَدْرُهُمَا ،  
أَسْوَى لَكَ الْحَلَمَ كَيْ تَجْلِسِي

أَنْفُضْ عَنْهُ الْغَبَارُ

وَأُدِيرُ إِلَيْهِ النَّسِيمَ

انظُرِي كَمْ أَنَا رَائِعٌ وَعَظِيمٌ

انظري كيف أُحْيِي بِمَجْدِكَ هَذِي الْقَصَائِدَ

وَهِيَ رَمِيمٌ

أيلول — تشرين أول / ١٩٩٠



أنتِ قيدي  
كألهِ خضراءِ البديعي  
هو قيدُ الشجرِ

أنتِ كنتِ كيناً من الياسمينِ  
حينما صارتِ الروحُ  
تحت مرحةِ سذاه ...  
انفجرِ

